

قراءة في تقرير تشيلكوت

عبد المنعم علي عيسى

كان مهماً أن يكتمل عقد الاعتراف بالخطأ في قطبي المحور الإنكلوساكسوني الذي شكّل عصب القوة التي هاجمت العراق وأسقطت عاصمته بغداد ٩ نيسان ٢٠٠٣، فقد سبق لنصفه الأمريكي أن أعلن على لسان وزير خارجيته أن إدارته قد أخطأت بقرار غزو العراق (كولن باول ٩ نيسان ٢٠٠٥)، قبل أن يضيف: إن ذلك اليوم الذي وقف فيه في مجلس الأمن (٥ شباط ٢٠٠٣) ورفع يديه صورا قال إنها لمنصات إطلاق صواريخ عراقية منتقلة كانت قد تطلعتها الأقمار الصناعية الأمريكية، هو أسوأ يوم في حياته.

في تلك اللحظات كانت آذان العالم وأبصاره كلها تسمع— وترى— فقط ما يقوله— ويرفقه «شارلوك هولمز» العصر، ولم يكن ممكناً لأي مشهد آخر في العالم أن يشد تلك الآذان والأبصار عن مسرحيته المثقنة التي أنزلت الجميع فخرجوا جماعات وفرادى ينادون باجتياح العراق! ففي لحظة من اللحظات تلعب الأكتايب والفكرات التي تسوقها أجهزة استخبارات عملاقة (ومن ورائها مصالح هائلة) دور الحقيقة التاريخية وتتلبس لبوسها في الأغلب إلا بعد خروج صناع القرار من إلى أرضية صلبة لتحقيق أهداف مرجوة أو مخططات تم العمل عليها لعقود وغفود، ولا أهمية (كبيرة) لاكتشافها فيما بعد وهو أمر لا يحدث في الأغلب إلا بعد خروج صناع القرار من مناصبيهم ولذا فإنهم سيكونون بالتأكيد أقل تأثراً مما لو كانوا في سدتها إلا إذا استطاع الحدث (اكتشاف الفكرات) أن يؤدي بهؤلاء إلى مساملة قانونية جديّة لكن من الواضح أن تركيبة المجتمعات الغربية لا تزال غير ناضجة لتحوّلات من هذا النوع انطلاقاً من أن القوى والمصالح الداخلية في تلك المجتمعات لا تزال ترى أن الوقوف صفاً واحداً وراء قيادتها السياسية في أي عمل خارجي هو أولوية وخصوصاً إذا ما كانت دوابع ذلك العمل المنفعة الاقتصادية وأضراره في أغلبيتها القسوى تقع على الآخر الخارجي (نتج عن مشاركة بريطانيا في غزو العراق انتلاف سمي باسم أوقفوا الحرب وقوامه الأساسي هو أسر الضحايا البريطانيين ١٧٩٨ الذي سقطوا في تلك الحرب وهم بالتأكيد لا يمتلئون سوى قوة بسيطة).

تأخر البريطانيون عن الأمريكيان إحدى عشرة سنة ولن تكون سلبين ففقول ماذا يفيد كل ذلك بعد خراب البصرة؟! للتقرير مهم وهو يرصد تحولات مهمة تجري في عمق المجتمعات الغربية (والبريطانية تحديداً) وهي من النوع البطيء إذ لظلمًا كان صراع القيم والمبادئ الإنسانية مع المصالح صراعاً أزلياً وبطيئاً وقد كان مهماً أن يذهب التقرير إلى اتهام حكومة طوني بلير بإضعاف دور الأمم المتحدة عبر انجرارها إلى غزو العراق من دون مظلة أممية وهو أمر يحمل في طياته إلى جانب معانيه السياسية في ضرورة الالتزام بمعايير الأمن والسلم الدوليين، تنامياً لدور قوى ترديد الارتقاء بالجانب القيمي والخضاري وتثقل وزن كل هذا في اتخاذ القرارات وخصوصاً المصرية منها. قطبا الغرب اعتبرا بينما العرب المشاركون غير مباينين وهو أمر يعكس ذلك البون التاسع في عمق التحولات الجارية بين مجتمعاتها والمجتمعات الغربية، ومع ذلك نرى أن القوى السياسية التي تحتضنها هذه المجتمعات تطالب بمساكنة وأدوار تجعلها ندية لنظائرها الغربية وهو ما يطرح إشكالية كبرى في مدى جدية تمثيل تلك القوى للواقع السياسي الذي نعيشه ومدى فهمها للمرحلة السياسية أو ماهية احتياجاتها الكفيلة بانتقالها قداماً على درجات السلم الأعلى.

بقي أن نشير إلى أمر مهم جداً يتمثل في طبيعة التعاطي الأمريكية مع أحداث أيلول ٢٠٠١ فواشنطن وهي تقف في أتون برك الدماء الناجمة عن كشرت عن أنيابها تجاه سبع دول هدئت بغزوها جميعها لم تكن السعودية من بينها لكتشف فيما بعد أن هذه الأخيرة— وفق الرؤية الأمريكية التي ظهرت مؤخراً بقضية الصفحات ٢٨٨ المغيبة في التحقيق الصادر عن اللجنة المكلفة بإجراءه والذي صدر في شباط ٢٠١٢— فقد قيل: إن تلك الصفحات تحوي اتهامات لسوولين سعوديين بدعم وتمويل أحداث أيلول ٢٠٠١— هي المسؤولة الأولى عن تلك الأحداث ومع ذلك انتظرت خمسة عشر عاماً لتكشف ما يقول في أعماقها، هذا الأمر يثير الدهشة تجاه طريقة التعاطي السعودية مع الأمر وقد كان مثيراً للشفقة ما قاله عادل الجبير في مؤتمره الصحفي الذي أعقب خروجه (هو ومحمد بن سلمان) من لقاء باراك أوباما في البيت الأبيض إبان زيارة ابن سلمان المطولة للولايات المتحدة مؤخراً، أنذاك ذهب الجبير إلى تحدي الإدارة الأمريكية أن تكشف عن الصفحات ٢٨٨ الجاري الحديث عنها ثم أرغى وأزبد في تصعيد مستميت للدفاع عن سياسات المملكة. وللجبير تقول: لا داعي للصراخ ولا لحاولاته للاستفزاز أو إعلان التحديات فكل ذلك لن يغير ما هو مرسوم قيد أمثلة ولن يكون بمقدوره تغيير مليمتر واحد من رسم الأبرياء فكل شيء مرسوم وفق توقيت زمني محدد وإذا ما جاءت آجالهم فهم لا يستقدمون ولا يستأخرون لحظة.

منظمة التحرير: فلسطين لم تحضر

مؤتمر باريس للمعارضة الإيرانية

الوطن

نفت منظمة التحرير الفلسطينية حضور فلسطين مؤتمر المعارضة الإيرانية الذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس السبت الماضي. وفي بيان للمنظمة تلقت «الوطن» نسخة منه أكد مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي أن «ما تناقلته وسائل الإعلام عن خبر حضور فلسطين مؤتمر ما يسمى المعارضة الإيرانية في باريس مؤخراً غير صحيح».

وشدد عبد الهادي على أن فلسطين «لم تحضر المؤتمر انطلاقاً من سياستها الثابتة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة في العالم» معتبراً أن «فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية لا تتعامل إلا مع الدول الشرعية».

وكانت وسائل الإعلام ذكرت أن وفداً فلسطينياً ترأسه محمد اللحام شارك في المؤتمر وقال اللحام في كلمة له خلاله: إن «نظام ولاية الفقيه الإبراني يتعدى المجتمع الدولي عبر تأصيله للمذهبية والطائفية في دستورهِ، وإرسال ميليشياته للقتل وإثارة الفتن عبر الحدود»، موضحاً أن «الشعب الفلسطيني يدفع ثمنًا غالياً جراء التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية الفلسطينية».

وتابع البيان: «إن هذه المشاركة تأتي بعد مشاركة ممثل عن السلطة الفلسطينية في مؤتمر هرتسوليا للأمن الصهيوني»، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني «لن يصمت طويلاً عن هذه السياسات، وسياتي اليوم الذي يحاكم فيه كل الذين طعنوا بضلالت شعبنا وتورطوا في خدمة أعداء أمتنا».

شهداء وجرحى بتفجير مفخخة شمال العاصمة العراقية

واشنطن وأربيل تتفان على التعاون العسكري بمعزل عن بغداد



هجوم إحتراقي عند نقطة تفتيش في منطقة الحسينية، شمال شرق العاصمة بغداد (أ.ف.ب)

تنظيم داعش معارك متلاحقة واستعادة قوات الأمن العراقية بمساندة قوات التحالف الدولية السيطرة على مناطق واسعة في شمال وغرب البلاد.

في غضون ذلك زار الزعيم الديني العراقي مقتدى الصدر موقع التفجير الإرهابي في المنطقة الكرادة وسط بغداد، الذي استهدفه الأسبوع الماضي وخلف مئات الضحايا. واستقبل العشرات من المواطنين الصدر الذي وصل الموقع في موكب ضخّم مرتدياً بزة عسكرية، ليتحدث لاحقاً مع بعض أهالي القتلى والمفقودين في الانفجار، الذين لم يعثر على جثثهم بعد، وذكر مكتب مقتدى الصدر على موقعه الرسمي أنه قال بعد تفقده موقع انفجار الكرادة: «يجب أن يبقى (الموقع) معلماً يدل على معاناة الشعب من الإرهاب والفساد».

إلى ذلك أذنت وسائل إعلام في إقليم كردستان العراق إلقاء طائرة مجهولة كمية كبيرة من العراق على قرية في قضاء كركي. وأضاف المصدر: إن دورية من الشرطة توجهت إلى القرية وتأكدت من مصداقية البلاغ، وعلى إثره تم تشكيل لجنة من قبل قائممقام كركي جلال نوري لمخافة الحشرة ومعرفة مصدرها.

وكالات

الراشدية شمال العاصمة العراقية بغداد، في وقت زار الزعيم الديني العراقي مقتدى الصدر موقع التفجير الإرهابي في منطقة الكرادة وسط بغداد، الذي استهدفه الأسبوع الماضي وخلف مئات الضحايا، ونقلت وكالة «أسوشيتد برس»، عن مصادر في الشرطة العراقية قولها: «إن إحتراقياً يقود سيارة مفخخة صدم بسيارته نقطة تفتيش أمنية شمال بغداد ما أدى إلى مقتل ثمانية أشخاص وإصابة ٢٠ بجروح»، واستهدف الهجوم حاجز تفتيش لقوات الأمن عند مدخل منطقة الحسينية شمال شرق بغداد، وفقاً للمصدر. ويعتبر هجوم أمس ثاني تفجير إرهابي

العلاقات القوية التي تجمع الأميركيين معها. وتطرق الجانبان خلال اللقاء إلى كيفية التنسيق بين قوات البشمركة والقوات الأمنية العراقية الأخرى وقوات التحالف في معركة تحرير مدينة الموصل، ومناقشة مرحلة ما بعد دحر التنظيم، فيما أكد الطرفان أهمية حل المشاكل السياسية والاجتماعية وتنظيم جميع المكونات الدينية والقومية المتواجدة في محافظة نينوى، لتجنب حدوث كوارث أخرى، في مرحلة ما بعد داعش. ميدانياً قتل ثمانية أشخاص وأصيب ٢٠ آخرون بجروح في تفجير إرهابي بسيارة مفخخة وقع أمس في منطقة الحسينية قرب

وقع إقليم كردستان العراق والولايات المتحدة الأميركية لأول مرة، بروتوكولا للتعاون العسكري بين الجانبين في عاصمة الإقليم أربيل، وذكر تلفزيون «كردستان ٢٤» الرسمي أن البروتوكول وقعته كل من وزير داخلية الإقليم كريم سنجاري ومساعدة وزير الدفاع الأميركي اليسا سلوتكين، بحضور رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني. ويمنح الاتفاق على أن تقدم واشنطن مساعدات سياسية وعسكرية ومالية تقدر بـ٤٥ مليون دولار لقوات البشمركة، لكن انتهاء الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي. وأشار التلفزيون إلى أنه بموجب البروتوكول ستقوم واشنطن بدفع معظم رواتب عناصر البشمركة، وأكد مسؤولون في كردستان، أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توقيع اتفاقية من هذا النوع وبشكل رسمي، حسب ما ذكره موقع «روداو»، الإخباري.

وصف رئيس الإقليم التنسيق بين قوات البشمركة وقوات التحالف بالمثالي، مؤكداً «عدم استفاد أي مواقع مدنية خلال المعارك التي جرت ضد الإرهابيين، ما يؤكد التنسيق والنقطة المتبادلة بين قوات التحالف وقوات البشمركة»، من جانبها عبرت مساعدة وزير الدفاع الأميركي اليسا سلوتكين، عن تقدير الولايات المتحدة الأميركية لقوات البشمركة، معتبرة أن القوات الكردية تلعب دوراً أساسياً في الحرب ضد الإرهاب.

وأكدت سلوتكين أن توقيع هذا البروتوكول للتعاون العسكري مع البشمركة دليل على

خلال زيارته لموسكو

عبد العال: مصر نفذت ٨٥٪ من مطالب روسيا الأمنية

أكد رئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال أن مصر نفذت نحو ٨٥٪ من مطالب روسيا المتعلقة بضمان أمن المطارات.

وأضاف عبد العال الذي يزور موسكو خلال لقاء جمعه برئيسة مجلس الشيوخ الروسي (الاتحاد) فلستينا ماتفيينكو، إن القاهرة تعتز بخطوات إيجابية من الجانب الروسي. وأكد أن استئناف الطائرات بين موسكو والقاهرة سيسهل «إشارة إيجابية» بالنسبة للمصريين، وأضاف إن النائب العام المصري سيوزر موسكو في أواخر تموز الحالي ليبحث مواضيع ضمان الأمن في المطارات. وتابع عبد العال: إن رحلة الوفد البرلماني المصري إلى موسكو استغرقت أكثر من ١٢ ساعة مروراً ببلد ثالث بسبب عدم وجود رحلات جوية مباشرة بين القاهرة وموسكو، وطالب من ماتفيينكو المساهمة في الجهود الرامية إلى استئناف الرحلات. بدوره أشارت ماتفيينكو إلى أن زيارة رئيس مجلس النواب المصري إلى موسكو تدل على استئناف التعاون بين البرلمانين الروسي والمصري بعد انقطاع طويل، مؤكداً عزم موسكو على مواصلة تعزيز التعاون الإستراتيجي بما في ذلك على المستوى البرلماني. وبدوره قال السفير المصري لدى موسكو محمد البدرى في تصريحات لوكالة «سبوتنيك»، بعد الاجتماع في مجلس الشيوخ الروسي أمس الأربعاء، إن وزير الطيران المصري شريف قنصي، ستقوم بزيارة إلى موسكو الأسبوع القادم، للقاء وزير النقل الروسي مكسيم سوكولوف.

(روسيا اليوم— وكالات)

البحرين ترفض الإفراج عن الناشط نبيل رجب



الناشط نبيل رجب

رفضت محكمة بحرينية طلب الإفراج بكفالة عن الناشط نبيل رجب مع بدء محاكمته بتهم «إهانة» مؤسسة تابعة للدولة والوسائل إلى السعودية» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حسبما أفادت منظمة حقوقية أجنبية. وكانت السلطات أعادت الشهر الماضي توقيف رجب بعد أقل من عام على الإفراج عنه لأسباب إنسانية، في سياق سلسلة من الإجراءات المشددة بحق المعارضين أثارت انتقادات من الأمم المتحدة وواشنطن.

وأوضح مركز البحرين لحقوق الإنسان الذي يرأسه رجب، أن الأخير مثل الثلاثاء أمام المحكمة

بتهم «إهانة أخبار كاذبة وإهانة دولة مجاورة وإهانة مؤسسة تابعة للدولة» في إشارة إلى وزارة الداخلية. وأشار المركز إلى أن الاتهامات تعود إلى تغريدات نشرها رجب العام الماضي عبر حسابه على موقع «تويتر»، تحددت فيها عن تعذيب في سجن جو بالبحرين، وانتقد عمليات التحالف العربي الذي تقوده السعودية بحق الحوثيين وحلفائهم في اليمن. وفي نهاية حزيران، نقل رجب (٥١ عاماً) إلى المستشفى لبعض الوقت بسبب مشاكل في القلب، وأفادت محاميته عن تدهور حاله الصحية. إلا أن المحكمة رفضت الأربعة الإفراج عنه، وأمرت

للمرة الثانية والأربعين

لبنان يفشل في انتخاب رئيس للجمهورية

أرجأ مجلس النواب اللبناني أمس للمرة الثانية والأربعين جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية نتيجة عدم توافق النواب القانوني بفعل الانقسام السياسي الحاد في البلاد، وأفادت الوكالة الوطنية لإعلام الرسمية في لبنان «أرجأ رئيس مجلس النواب نبيه بري جلسة انتخاب الرئيس إلى ظهر يوم الاثنين في ٨ آب بسبب عدم اكتمال النصاب». ومنذ انتخابه ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان في ٢٥ أيار ٢٠١٤، لم يتمكن البرلمان من توفير النصاب القانوني لانتخاب رئيس. وفي ١٨ تموز وقع نواب حزب الله والنصار النواب السابقين الحر بزعامة النائب ميشال عون وحلفاؤهما جلسات انتخاب مطالبين بالتوافق على مرشح لحضور الجلسة. ويتقسم البرلمان بين قوتين كبيرتين: قوى ١٤ آذار، وأبرز أركانها رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، وقوى ٨ آذار، وأبرز مكوناتها حزب الله. وكانت قوى ١٤ آذار أعلنت بعد انتهاء ولاية سليمان دعمها لترشيح سمير جعجع، فيما رفضت قوى ٨ آذار ميشال عون. إلا أن المواقف تغيرت نهاية العام الماضي، إلى ترشيح الحريري سليمان فرنجية الذي ينتمي إلى قوى ٨ آذار، قبل أن يقدم جعجع في خطوة مفاجئة على تبني ترشيح عون للرئاسة.

ويأتي انعقاد هذه الجلسة عداءً لزيارة أجراها وزير الخارجية الفرنسي جان-مارك إيريولت إلى بيروت كجزء من ختامه مساء أول من أمس القول: «نفسى جادين لخلق الظروف التي تساعدكم على الخروج من الأزمة ويمكن أن تلعب دور المسهل»، معتبراً أن هذه النقطة ستكون أولوية بالنسبة لفرنسا خلال الأشهر القليلة المقبلة. ورأى إيريولت الذي وصل الإثنين إلى بيروت حيث عقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين اللبنانيين أن «الأزمة السورية لا يمكنها أن تغير لوجدها عدم التوصل إلى حل للأزمة السورية المستمرة منذ وقت طويل للغاية».

أ ف ب

أكدت أن جوهر النزاع هو استيلاء الفلبين على جزر في بحر الصين الجنوبي

السفارة الصينية بدمشق لـ«الوطن»: سيادة الصين على أراضيها ومصالحها البحرية لا تتأثر بنتائج محكمة التحكيم

الوطن

أكدت بكين أن سيادة الصين على أراضيها ومصالحها البحرية لا تتأثر بنتائج التي أصدرتها محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي بشأن النزاعات في بحر الصين الجنوبي، والتي أنشئت لمطلب أحادي الجانب من الفلبين، كما تعارض الصين أي مطلب وتصرف استناداً إلى نتائج التحكيم.

وفي رسالة أرسلتها سفارة جمهورية الصين الشعبية بدمشق إلى صحيفة «الوطن»، أكدت أن جوهر النزاعات بين الصين والفلبين في بحر الصين الجنوبي هو قضية الأراضي وترسيم الحدود لبعض المناطق في بحر الصين، والتي سببها استيلاء الفلبين على الجزر والشعاب المرجانية التابعة لجزر تنشا الصينية، علماً بأن قضية الأراضي لا تخضع للاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (The UN Convention on the Law of the Sea)، أما بالنسبة إلى قضية ترسيم الحدود البحرية فقد أصدرت الصين عام ٢٠٠٦ وفقاً للمادة ٢٩٨ من الاتفاقية، إعلاناً لاستبعاد تطبيق إجراءات التسوية السريعة للنزاعات حولها.

وتابعت السفارة: إن قضية التحكيم التي تقدمت بها الحكومة الفلبينية أحادي الجانب تعتبر مخالفة لاتفاقها مع الصين على تسوية النزاعات عبر المفاوضات ومخالفة لتعهدم الجدي في «إعلان سلوك الأطراف في بحر الصين الجنوبي (DOC)»، ومخالفة للشروط التقييدية في الاتفاقية المتعلقة بتطبيق إجراءات التحكيم، ومخالفة لممارسة عامة، ألا وهي التحكيم على موافقة الأطراف في بحر الصين لتطبيق إجراءات التحكيم، كما أنها مخالفة لحق الصين كدولة ذات سيادة ودولة موقعة للاتفاقية في اختيار طريقة تسوية النزاعات بإرادتها. وأضافت السفارة في رسالتها أن محكمة التحكيم أنشئت منذ البداية على أساس التصرفات والمطالب غير المشروعة من الفلبين، فليس

مغادراً بعبارة «كنت أنا المستقبل في يوم من الأيام»

كاميرون يودع رئاسة الوزراء ويدعو خليفته

إلى الحفاظ على علاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي



كاميرون برفقة عائلته محدثاً في داوننغ ستريت وسط لندن (رويترز)

وتعهدت ماي في حملتها لتولي رئاسة الوزراء بأن تكون اليد الأمية التي ستساعد على تجاوز حزب المحافظين لانقساماته، واستعادة ثقة المستثمرين في مواجهة احتمالات تناطؤ الاقتصاد.

أما مهمتها الكبيرة الأخرى فتمثل في منع استكتلندا المؤيدة للبقاء في الاتحاد الأوروبي، من السعي للاستقلال عن البلاد من أجل البقاء في الاتحاد، إضافة إلى عقد تحالفات تجارية ودبلوماسية جديدة خارج نطاق الاتحاد الأوروبي، ورغم أن جلسة البرلمان اتسمت بالودية، إلا أن كامبيرون وجه انتقادات إلى زعيم حزب العمال جيريمي كورين الذي يواجه معركة مريرة على زعامة الحزب.

وأعلن أوبن سميث أخس ترشحه للمنافسة على زعامة حزب العمال خلفاً لكورين الذي يواجه ضغوطاً شديدة للاستقالة بسبب حملته التي اعتبرت قائدة لدعم بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وقال كامبيرون: «لقد فطنا بالعملية بسلاسة، فدننا الاستقالة، وقمنا بالترشيح، وجرت المنافسة وبعد ذلك التسلم— وهم لم يقرروا حتى الآن ما القوانين، ورد عليه كورين بالقول وهو يبتسم «الديمقراطية أمر مشوق ورائع وأنا أستمتع بكل لحظة».. واختمت

أ ف ب